من عجا الا اله الا الله محمد رسول الله فسمع كل من في المدينة ومن على السور فعلموا
ان يوقنا واصحابه تخلصوا من الاسر وقد وثبوا بالمدينة فتناهت
عقولهم وانزعجت قلوبهم خوفا على اولادهم واهاليهم فبقوا في حيرة ومن
كان في منزله لم يجسر ان يخرج قال وسمع يزيد بن ابي سفيان الضجة فعلم ان
المسلمين قد قاموا في المدينة وملكوها وكبر المسلمون وهلل الموحدون
فسمع الدمشقي الضجة من المدينة فعلم ان يوقنا واصحابه قد خلصوا من الاسر
وهم الذين فعلوا ذلك فوقع الرعب في قلوبهم ونظروا الى نيران المسلمين
قد استعلت وقد تاهبوا للحملة عليهم ولم يبق لهم صبر وقد انقطعت قلوبهم
من اجل اموالهم واولادهم ونساءهم داخل المدينة وقيسارية
محاصرة وليس لهم مدد من قبل الملك فولوا الادبار وركنوا الى الفرار واتبع
المسلمون اثارهم وملكوا خيامهم وما كان فيها فلما اصبح الله بالصباح
فتح يوقنا باب المدينة ودخل يزيد بن ابي سفين ومن معه من المسلمين
فاحتوط على اموال الروم ونادا من كان على السور الغور الغور يعني
الامان الامان فامنهم المسلمون ونزلوا باجمعهم فقال لهم يزيد ان
الله عز وجل قد فتح علينا مدينتكم هذه عنوة وانتم الان عبيد لنا
فما شئنا حكمنا فيكم لكن نحن قوم اذا عهدنا وفينا واذا قلنا صدقنا
وقد اعطيناكم الامان من انفسنا ولكن الجزية لمن لا يدخل في ديننا ومن
اسلم منكم فله ما لنا وعليه ما علينا فاجاب القوم الى ذلك واسلم منهم
اكثرهم وبلغ الخبر الى قسطنطين بان صور قد اخذت فعلم انه لا بقا له مع العرب
فانتهز الفرصة واخذ خزائنه وامواله وذخايره وحرمه وركبهم في

المراكب

المراكب واقلع بهم يريد اللحوق بابيه الى القسطنطينية فلما نظر واهل
قيسارية الى ذلك خرج اهلها الى عمرو ابن العاص وصالحوه على ان يسلموا
له المدينة فصالحهم على مايتي الف دينارا او درهم وكلما ترك الملك من خزاينه
فاجابوه الى ذلك وكتب لهم كتاب الصلح فعند دخل عمرو الى قيسارية واخذ بقية
ما ترك الملك وطرح الجزيه عليهم من السنة الاتيه كل رجل اربعة دنانير وبذلك
امره عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وبعث عمرو الى صور ياسر بن عون بن مسلم وكان
شيخا كبيرا قد شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينا والنضير وقتل اخوه يوم حنين
قتله مالك بن عوف النظري فبعثه عمرو ابن العاص الى صور ومعه مايه
رجل من اصحابه قال الراوي حدثني زياد بن عامر قال اخبرني هشام بن
عبد الله العلوي قال سالم مولى عروة ابن نعيم اليشكري قال فتح عمرو بن
العاص قيسارية صلحا على مايتي الف درهم وما ترك قسطنطين من بقية
امواله ورجاله ودخلها يوم الاربعاء في العشر الاوسط من رجب الفرد
سنة عشرين من الهجرة ولعمر بن الخطاب في الولاية اربعة اعوام و ستة
اشهر وبلغ الخبر الى اهل الرملة وعكا وعسقلان وغزة ونابلس وطبريا
فاعتقدوا الكلهم صلحا مع المسلمين وكذلك اهل بيروت وجبلة واللاذقية
وملك الله تعالى الشام كله للاسلام ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
وبارك على اله واصحابه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله
كمل فتوح الشام بكرة نهار السبت المبارك ثامن عشرين من شهر ذي القعدة من
شهور سنة احد عشر والف على يد اضعف عباد الله تعالى واحوجهم اليه
حسن بن علي الشهير نسبه بابن نوح الحمصي غفر الله له ولوالديه
ولمن نظر فيه وقرا له الفاتحة امين والحمد لله رب العالمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)